

## مختصر ابن كثير

- 25 - وقبضنا لهم قرناء فزيناوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين .
- 26 - وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون .
- 27 - فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون .
- 28 - ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون .
- 29 - وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين .
- يذكر تعالى أنه هو الذي أضل المشركين وأن ذلك بمشيئته وكونه وقدرته وهو الحكيم في أفعاله بما قبض لهم من القرناء من شياطين الإنس والجن { فزيناوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم } أي حسنوا لهم أعمالهم فلم يروا أنفسهم إلا محسنين كما قال تعالى : { وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون } وقوله : { وحق عليهم القول } أي كلمة العذاب كما حق على أمم خلت من قبلهم ممن فعل كفعلهم من الجن والإنس { إنهم كانوا خاسرين } أي استوواهم وإياهم في الخسار والدمار وقوله تعالى : { وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن } أي تواصلوا فيما بينهم أن لا يطيعوا القرآن ولا ينقادوا لأوامره { والغوا فيه } أي إذا تلي لا تسمعوا له كما قال مجاهد { والغوا فيه } يعني بالمكاء والصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن وكانت قريش تفعله وقال الضحاك عن ابن عباس : { والغوا فيه } عيبوه وقال قتادة : اجحدوا به وأنكروه وعادوه { لعلكم تغلبون } هذا حال هؤلاء الجهلة من الكفار ومن سلك مسلكهم عند سماع القرآن وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بخلاف ذلك فقال تعالى : { وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون } ثم قال D : { فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا } أي في مقابلة ما اعتقدوه في القرآن وعند سماعه { ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون } أي بشر أعمالهم وسيء أفعالهم { ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ... } وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين . عن علي B في قوله تعالى : { للذين أضلنا } قال : إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه فإبليس الداعي إلى كل شر من شرك فما دونه وابن آدم الأول كما ثبت في الحديث : " ما قتلت نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل " ( أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي ) وقولهم : { نجعلهما تحت أقدامنا }

أي أسفل منا في العذاب ليكونا أشد عذابا منا ولهذا قالوا { ليكونا من الأسفلين } أي في الدرك الأسفل من النار كما تقدم في الأعراف في سؤال الأتباع من ا { تعالى أن يعذب قاداتهم أضعاف عذابهم } قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون { أي أنه تعالى قد أعطى كلا منهم ما يستحقه من العذاب والنكال بحسب عمله وإفساده كما قال تعالى : { اللذين كفروا وصدوا عن سبيل ا { زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون }